9

يتطلب الأمر أحياناً أربعة أشخاص

يمكن أن تسبب معرفة أنك لن تحملي طفلاً حزناً عميقاً. يفجع قلبك لفقدان لم يحصل، بينما يسألك ذهنك أسئلة تأنيبية مثل: «لماذا يحصل هذا لي؟ ما هو عيبي؟ هل يعاقبني الله؟ كيف صار حظي بهذا السوء؟ كيف أستطيع مواجهة أسرتي وأصدقائي؟ الآن وقد رأيت على مدى أشهر، وربما سنوات، أدلة مادية على أن إنجابك لطفل على نحو طبيعي أو بمساعدة طبيبك أمر غير محتمل، عليك أن تواسي أحزانك قبل أن تدخلي شخصاً رابعاً إلى المجموعة.

تحقيق السلام مع نفسك

يكبر معظمنا، ونحن نعتقد أنه سيكون لدى الطفل شكل أنف أبيه، أو عظام خدود أمه، أو أذني جده. قد نصاب بصاعقة كبيرة عندما نجد أن هذا لن يحصل أبداً. من المهم أن تعطي نفسك بعض الوقت للتفكير في هذه المعلومات قبل أن تلجئي إلى حمل قد لا يشتمل على موادك الحيوية.

ما الذي يجب أن تعرفيه عن الإنجاب بمساعدة طرف ثالث؟

مع أن إدخال شخص ثالث في صراعك للحصول على طفل طريقة رائعة لإنهاء عقمك، فإنه أيضاً أمر يجب أن تفكري فيه تفكيراً عميقاً. الأغلب أنك قد مررت حتى الآن بعدة تجارب خائبة أثرت فيك عاطفياً. يمكن للعواطف التي تدركينها أو لا تدركينها أن تغير حكمك على الأمور، لذلك من الحكمة أن تطلبي استشارة محترف قبل الطلب من فرد من أفراد الأسرة، أو من صديق، أو من شخص لا تعرفينه أن يكون متبرعاً أو حاملاً بالإنابة.

obeikandi.com

الإنجاب عن طريق طرف ثالث مقابل التبني

يختلف الإنجاب بمساعدة طرف ثالث عن التبني. بينما يعني التبني أبوة طفل موجود أصلاً، فإن الإنجاب بمساعدة طرف ثالث هو خطة تضعينها قبل حمل طفلك.

متى يجب أن تفكري في التبرع بالنطاف؟

قد يكون التبرع بالنطاف الحل إذا كانت نطاف زوجك هي ما يمنعك من الحمل، أو إذا كنت تحاولين أن تحملي دون زوج. مع علاجات مثل حقن النطاف ضمن الهيولى، يندر أن تحتاجي إلى تبرع بالنطاف. لكن ذلك يحصل. إذا أصر طبيبك على أنك تحتاجين إلى تبرع بالنطاف، فتحدثي مع زوجك في الموضوع وتوثقي أن هذا أمر تريدانه معاً. إذا لم تتفقا فهناك عدة خيارات تستطيعين أن تختاري منها.

متى لا يكون التبرع بالنطاف هو أفضل الحلول؟

بعد إخفاقنا الرابع في التلقيح ضمن الزجاج، كنا أنا وبريت مستعدين لمحاولة شيء مختلف. عندما استشرنا طبيبنا، ناقشنا موضوع التبرع بالنطاف. أعتقد أن تلك كانت أول مرة نفكر فيها جدياً في فكرة إدخال شخص آخر في ولادة طفلنا. هنا بدأنا في التفكير في تصورات «ماذا ومن سنخبر؟». أتذكر أنني أدركت أن الطفل الذي طالما حلمنا به لن يكون طفلنا الحيوي. مع أن إشراك طرف آخر كان خياراً، فإنه جعلنا نشعر بعدم اتزان لسبب ما، لم نكن مرتاحين حقاً للفكرة. بعد كثير من التفكير، قررنا أن نتبنى طفلاً؛ وهذا قرار سعدنا به، ولن نعيد التفكير فيه أبداً. –**جودي، 39، ربة منزل.**

متى يجب أن تفكري في التبرع بالبيوض؟

قد يكون التبرع بالبيضة هو الحل الذي تبحثين عنه عندما لا تقدم علاجات الإخصاب أي أمل. يتضمن التبرع بالبيوض أخذ بيوض من متبرعة خصبة، وتلقيح هذه البيوض بنطاف زوجك (أو نطاف متبرع)، ثم وضع تلك البيوض الملقحة في رحمك. وُجدت هذه الطريقة منذ عام 1983 فقط. لم يكن لدى النساء قبل ذلك طريقة للحمل

obeikandi.com

إذا كنّ في سن الإياس، أو كان لديهن نقص في البيوض أو بيوض سيئة النوعية، أو كان لديهن مرض ينتقل وراثياً، أو كان لديهن عقم ناتج عن ظرف معين مثل العلاج الشعاعي أو العلاج الكيميائي.

من يحتاج إلى التبرع بالبيوض؟ إذا جربت ثلاث دورات تلقيح ضمن الزجاج أو أكثر ولم ينتج عن ذلك حمل حي، فقد يكون عليك أن تفكري في التبرع. إذا كنت في الثلاثينيات أو الأربعينيات، فقد تحتاجين إلى متبرعة بيوض؛ لأن نوعية وعدد بيوضك قد تراجعت مع التقدم في العمر. لدعم ذلك، نشر مركز مراقبة الأمراض عام 2007 تقريراً يقول: إن 77 في المئة من النساء في عمر 45 اللواتي اعتمدن تقنيات الإنجاب المساعَد استخدمن بيوض متبرعات.

استطبابات التبرع بالبيوض

- غياب المبيضين.
- سن الإياس (سواء كان طبيعياً، أو جراحياً، أو ظرفياً بسبب العلاج الشعاعي أو الكيميائي).
- الإجهاضات المتكررة.
- إخفاق متكرر غير مفسّر لدورات التلقيح ضمن الزجاج.
- استجابة سيئة لأدوية الإخصاب.
- خطر وراثة أمراض وراثية.

أنت فقط من يستطيع أن يقرر إذا كان التبرع بالبيوض عملية تريدين السير فيها. إذا كانت فكرة حمل طفل لديه نصف جينات أسرتك (جينات زوجك) تناسبك، عندها يكون التبرع بالبيوض عملية تستطيعين سؤال طبيبك عنها. تذكري أن كثيراً من الأمور التي يواجهها الأطفال المتبنون فيما يتعلق بهويتهم تنطبق أيضاً على الأطفال الذين يولدون نتيجة للتبرع بالبيوض (أو النطاف)، سواء كان هذا هو طفلك الأول أو كنت تعطين طفلاً أكبر (حيوياً أو غير حيوي) أخاً أو أختاً، (انظري الفصل 15). لكن إذا كان حمل طفل

نصف جيناته من زوجك ونصفها الآخر من امرأة أخرى يزعجك، عندها لا يناسبك التبرع بالبيوض.

هناك أمور معوقة أخرى مثل نشأتك الدينية، وقيمك الأخلاقية، والنظرة الاجتماعية، وعدم موافقة الأسرة. يشعر بعض الناس أن الطفل يجب أن يكون طفلهم 100 في المئة، ولا يمكن تصور أي شيء آخر. ينظر هؤلاء إلى التبرع بالبيوض وكأنه حكم بالموت. في حين يشعر آخرون بأن هذا يعيد آمالهم وأنه فرصة عظيمة للتغلب على ما أصبح حرباً ضروساً مع العقم.

عندما تحددين موقفك من التبرع بالبيوض، ناقشي الأمر مع زوجك. إذا كنت مستعدة لتجريبه، فضعي قائمة للفوائد والمخاطر، وتشاركي مع زوجك في وضعها. إذا كنتما موافقين معاً، فتحدثي في الأمر مع طبيبك عن كيفية بدء العملية. هذا أيضاً وقت مناسب للتحدث مع المرشدة الاجتماعية أو المعالجة النفسية المتخصصة في ترتيب عملية التبرع بالبيوض؛ حتى تعطيك مزيداً من المعلومات عما يجب أن تتوقعي حدوثه.

ما الذي يجب أن تعرفيه عن التبرع بالبيوض؟

التبرع بالبيوض طريقة رائعة للحصول على أطفال، وهي أقل تعقيداً بكثير من الحمل بالإنابة. بدأت ممارسة نقل البيوض البشرية من رحم امرأة خصبة إلى رحم امرأة عاقر في بداية الثمانينيات بعد سنوات من النقل الخائب، ولد أول طفل من بيضة متبرعة عام 1986. أصبح التبرع بالبيوض منذ ذلك الوقت سلعة شائعة جداً في الولايات المتحدة وخارجها. أنشأت وكالات التبرع بالبيوض وسماسرة البيوض شركات أعمال كبيرة مختصة في تلبية الطلب على البيوض (انظري الفصل 14).

لا بد أن يكون طبيب الغدد الصم المختص في التكاثر قد أخبرك أن أكثر عاملين أهمية في إنجاب طفل سليم هما نوعية البيضة وعمرها. هذا هو السبب في أن الأمهات اللواتي يستعملن بيوضاً متبرعاً بها، يتمتعن بمعدل نجاح أكبر من أولئك اللواتي يستعملن بيوضهن الخاصة.

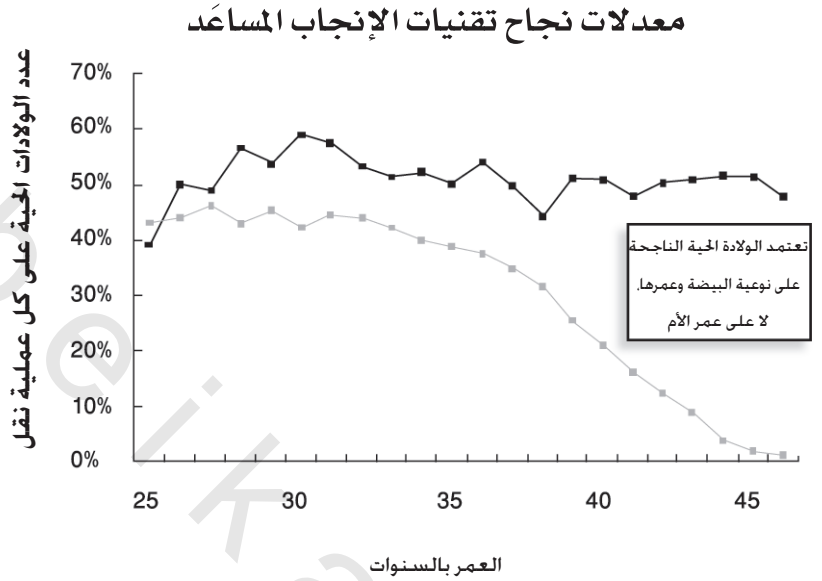

المصدر: مركز مراقبة الأمراض، 2002.

ما مدى نجاح التبرع بالبيوض؟

نشر مركز مراقبة الأمراض تقريراً يذكر أنه في الولايات المتحدة وحدها، كان هناك 183و13 دورة علاجية تستعمل بيوض متبرعات (11 في المئة من جميع دورات تقنيات الإنجاب المساعَد). تُستعمل في 77 في المئة من دورات تقنيات الإنجاب المساعَد العلاجية لدى النساء الأكبر سناً بيوض متبرعات. يبلغ معدل الولادات الحية الوسطي لكل نقل عموماً 47 في المئة.

تتوافر عملية نقل البيوض بسهولة للأزواج الراغبين فيها في الولايات المتحدة. هنا بعض مزايا نقل البيوض التي يمكن التفكير فيها:

- يحمل طفلك نصف بنيتك الجينية.
- لا تفتقدين إلى حمل وإنجاب طفلك.
- نسب نجاح الحمل أكثر.
- توجد مشكلات جينية أقل لدى النساء الشابات.
- تُفحص المتبرعات سابقاً للبحث عن الحالات المرضية الموجودة.

obeikandl.com

يجب أن يثبت الأزواج الأجانب أن قوانين مناطقهم أو دولهم تسمح بتلقي بيضة متبرعة. كثيراً ما يختار الأزواج الذين يعيشون في بلاد مثل أستراليا، حيث يمكن أن تزيد قائمة الانتظار على 10 سنوات، أن يتعاقدوا مع عيادات وأطباء أمريكيين.

لماذا تقوم متبرعات البيوض بما يقمن به؟

لا تنظر المتبرعات بالبيوض إلى بيوضهن بالطريقة نفسها التي تنظر لها المتلقّية. ينصب الزوجان المستقبِلان على طلبات المتبرعة؛ بحثاً عن سيدة تشبه الزوجة. وهما يفخران بأنهما قد وجدا متبرعة ذات تاريخ طبي «نظيف» ليس لديها قصة سرطان ثدي أو إدمان الكحول أو اكتئاب.

التخلي عن البيوض

لا ترى متبرعات البيوض أنهن يتخلين عن جزء منهن عندما يتبرعن بالبيوض، لأنهن يفترضن أنهن أنفسهن سيصبحن أمهات على نحو طبيعي في المستقبل. مع أنك قد تخشين أن تعود متبرعة البيضة مطالبة بطفلها، فإن ذلك لا يختلف عن افتراض أن جارتك ستعود وتطالب بالكعكة لمجرد أنها أعارتك بيضة عند تحضيرها.

لكن المتبرعات ينظرن إلى بيوضهن على أنها شيء لا يحتجن إليه. هذا لا يعني أننا نقلل من شأن الوهب، لكن التبرع بالبيوض من وجهة نظر المتبرعة يشبه التبرع بالدم. تعلم المتبرعة أن لديها مخزوناً كافياً من البيوض، وأنها إن تبرعت بقليل منها فسيبقى لديها الكثير.

المتبرعات بالبيوض عادة أمهات عاملات أو طالبات جامعيات في عمر من 20 إلى 32. يدخل المال أحياناً في الصورة؛ لأن العملية تتطلب بعض التورط، ويمكن أن تكون مربحة. يمكن للمتبرعات بالبيوض أن يحددن السعر. توجد لدى الوكالات بعض المعايير لتقويم السعر، تتضمن السماح لمن يثبت أنهن متبرعات بطلب سعر أعلى. تذكري أنه لا توجد أي ضمانات بأن المتبرعة التي تطلب 30,000 دولار أفضل من التي تطلب 6,000 دولار. لا يوجد لدى المتبرعة أي ضمان بأن دورتها الإخصابية القادمة ستكون مثل السابقة.

obeikandl.com

كل دورة علاجية مختلفة عن الأخرى. لكن إذا عرفت المتبرعة أن بيوضها قد حققت حملاً سابقاً، فإنها تستطيع طلب سعر أعلى لأنها تتمتع بسابقة نجاح.

مع أن المال قد يكون الحافز الأساسي لأي متبرعة، فإن قلبها يلحق عادة بمصلحتها. المتبرعة التي يجب أن تختاريها هي المرأة الشابة التي تشعر بأن التبرع بالبيوض يعطي الرضى، ليس فقط على المستوى المالي، بل أيضاً على مستوى المشاعر. يجب أن تكون أيضاً ناضجة بما يكفي لمعرفة أنه قد يكون لإسهامها تأثير مدى الحياة.

انتقاء المتبرعة بالبيوض

تشترط معظم برامج التبرع بالبيوض أن تحقق المتبرعة المعايير الأساسية: فهي تبحث عن متبرعات سليمات متعلمات جيداً، لديهن خلفية متوازنة، يتبرعن لحبهن لغيرهن قدر حبهن للكسب المالي. تتشابه شروط الوكالات المحترمة إن لم تكن تتطابق، وهي تتضمن ما يأتي:

- عمر المتبرعة ضمن الحيز الذي تسمح به الوكالة.
- سلامة الصحة الجسدية والعقلية.
- التعلم والاتزان.
- تناسب الطول مع الوزن.
- النضوج العقلي بما يكفي لفهم دورها المفيد للآخرين.

تحديد شخصية المتبرعة

لا يقول أحد: إنه يجب أن تكون المتبرعة أعز صديقاتك، أو إنها يجب أن تشارك طفلك حياته فتحضر الولادة، أو حتى إنها يجب أن تتلقى بطاقات تهنئة بالأعياد أو صوراً؛ في الواقع، لا يريد كثير منهن هذا النوع من العلاقات (انظري الفصل 15). معظم الأزواج الذين يبحثون عن بيضة متبرعة لا يتصلون بالمتبرعة. لكن إذا فكرت في أهمية اختيار المتبرعة المناسبة لك، فستفهمين أهمية معرفة ميزات المتبرعة لطفلك. إخبار طفلك بالمعلومات الشخصية عن المتبرعة أكثر قبولاً من الناحية النفسية من قول: «اخترنا لك ب8542».

obeikandl.com

يساعد إخبار طفلك عن سبب اختيار متبرعة معينة في فهم ما يجعله مميزاً. قد تقولين على سبيل المثال: «لقد اخترنا ميغان؛ لأننا أنا وأبوك قد تكلمنا معها هاتفياً، وهي تشارك أسرتنا كثيراً من قيمها، وهي تشبهني إلى حد ما، وهي تحب البيتزا مثلما تحبها أنت. إضافة إلى ذلك، تعزف البيانو مثلك، وقد تربت في تكساس مثلنا، وهي تحب الحيوانات مثلك». هناك شيء ما لا يمكن تعويضه يتعلق بجعل الشخص إنساناً بدلاً من أن يكون مجرد رقم طلب على ورق.

متى يجب أن تفكري في التبرع بالأجنة؟

خيار التبرع بالأجنة خيار يمكنك اللجوء إليه إذا كنت تعانين عقماً غير مفسَّر، أو كنت تحاولين الحمل دون زوج، أو كانت بيوضك ذات نوعية سيئة. أول مرحلة هي إيجاد متبرع. يمكن أن تساعد منظمات، مثل «ندف الثلج» (انظري المصادر)، في تأمين التبرع بالأجنة. يتوافر عادة لطبيب الغدد الصم المختص في التكاثر عدة أجنة، ويستطيع أن يساعدك في إيجاد جنين مطابق. يتبرع كثير من الأزواج بالأجنة المجمدة عندما يقررون عدم الرغبة في إنجاب مزيد من الأطفال. مزايا التبرع بالأجنة هي مزايا التبرع بالبيوض نفسها، مع فارق واحد: ليس لك أي علاقة جينية مع طفلك.

إذا كنت تتوقين إلى المرور بتجربة الحمل بنفسك، فقد يفيدك التبرع بالأجنة. الأمور التي قد تواجهينها في المستقبل مماثلة للأمور التي يجب مواجهتها عند تبني الأطفال. ليس للطفل علاقة جينية بك أو بزوجك، وستضطرين في يوم من الأيام للتعامل مع سؤال ماذا ومتى تخبرينه؟ (انظري الفصل 15).

متى يجب أن تفكري في الحمل بالإنابة

كما بحثنا في الفصل الأول، فإن الحمل بسيط ومعقد في آن واحد. مع أن الأمر يتطلب نطفة واحدة وبيضة واحدة ورحماً واحدة، فإن كثيراً من وظائف جسمك يجب أن تتناغم مع بعضها قبل أن يستطيع طفلك رؤية النور، مثل الطمث والإباضة والتلقيح والانغراس والحمل.

obeikandi.com

الاستطبابات الطبية للحمل بالإنابة

- غياب الرحم (ولادياً أو بعمل جراحي).
- شذوذات الرحم (ولادياً، أو بسبب التندب أو الأورام الليفية).
- الأمراض الموروثة من الأم، مثل الداءالسكري الشديد، وأمراض الكلية، والذئبة الحمامية، والتهاب المفاصل الرثواني.
- التشوهات الشديدة في الأطفال أو الإجهاضات الكثيرة جداً.
- إخفاق متكرر غير مفسَّر لدورات التلقيح ضمن الزجاج العلاجية.
- بطانة رحم ضعيفة على الرغم من جميع الجهود العلاجية.

إذا لم تكن معالجات الإخصاب قادرة على تحقيق حلمك بإنجاب طفل، فقد يقترح عليك طبيبك اللجوء إلى الحمل بالإنابة. قد يكون ذلك عقبة لبعض الناس، في حين ينظر إليه آخرون على أنه منحة إلهية. فقط أنت من يستطيع أن يحدد كيفية شعورك تجاه إحضار امرأة أخرى لمساعدتك في إنجاب طفل.

الانتقال إلى الحمل بالإنابة

أخبرنا طبيبنا الأول أنه من الأفضل لنا اللجوء إلى الحمل بالإنابة. لم يفكر حتى في كيفية ارتكاسنا لقراره. لا أعتقد أن لأي شخص الحق في أن يخبرك بما تفعل في جهازك التناسلي. أي امرأة لا تريد أن تحمل طفلها يجب ألاّ يذكر الحمل بالإنابة جزافاً، بل يجب أن يجري الحديث عنه بتمهل وتحضير. **-سيزار، 42، مدير تسويق.**

إن بعض الأطباء غير لبقين أو حساسين مثل الآخرين، إذا وجدت أنك تشعرين بالأذى أو الغضب مما قاله طبيبك فعليك التريث والتفكير في الخيارات الأخرى. ليس الحمل بالإنابة حلاً لجميع الأزواج، وليس كل من يناقشه سوف يقبله. مع ذلك هناك عدة أسباب تجعلك تريدين الحمل بالإنابة وسيلة للإنجاب. هنا بعض الفوائد الأساسية التي تخصك:

التدخل: يسمح لك الحمل بالإنابة أن تتدخلي (كثيراً أو قليلاً) كما تشائين في تطور وولادة طفلك. لا تحصل بالطبع ندبات على جسمك عندما يحصل الحمل بالإنابة. لن تقلقي

openkanoo.com

عندما تلجئين إلى الحمل بالإنابة من علامات تمطط البطن، أو الدوالي الوريدية في الساقين، أو الانتفاخ، أو زيادة الوزن، أو الغثيان الصباحي، أو الغازات البطنية، أو حرقة المعدة، أو الإمساك، أو سلس البول، أو احتقان الأنف، أو ضيق النفس، أو البواسير، أو آلام الظهر، أو التعب، أو تبدلات المزاج، أو التوحم غير الطبيعي.

العامل الحيوي: تستعملين نطاف زوجك (إن كانت متوافرة)، مما يجعل الطفل مرتبطاً عضوياً بزوجك (وبك إن كانت بيوضك متوافرة).

حقوق الأبوة: عندما يولد الطفل، تصبحان الأبوين الشرعيين له عن طريق أمر محكمة.

إذا تعبت من محاولة ما لا يجدي، وكنت منفتحة على الفكرة، وكنت تريدين زيادة فرص نجاحك، فإن الحمل بالإنابة هو أفضل بدائلك. ينظر كثير من الأزواج إلى حوامل الحمل بالإنابة على أنهن مساعدات. قد يطلبون الحمل بالإنابة من قريبة أو صديقة أو يبحثون عمداً خارج دائرة معارفهم المباشرة. قد تتعاطف معك في صراعك للحصول على طفل في بعض الأحيان نساء تعرفينهن لديهن أطفال، وقد يعرضن عليك الحمل بالإنابة.

الحمل بالإنابة ليس الخيار الأول لأي شخص، لكن كثيراً من النساء يذكرن أن الحمل بالإنابة هو أفضل الحلول البديلة. يسمح لك الحمل بالإنابة بتوطيد علاقة مع طفلك منذ البداية. معظم الحوامل بالإنابة، بحسب شخصيتهن، يسعدن كثيراً بمرافقتك لهن لمواعيد الأطباء ويسمحن لك بالتواصل مع الجنين عن طريق الكلام والقراءة أو جس بطونهن للإحساس بركلة الجنين.

يمنحك وجود حامل بالإنابة تحمل طفلك أيضاً الفرصة للاسترخاء، وعدم القلق بشأن المواعيد، ونتائج الاختبار، وهل ستنجح معالجة عقمك؟ الحمل بالإنابة آمن؛ لأنك تعملين مع امرأة لديها أطفال، ولديها قصة حمل ثابتة، وهي مستعدة لمساعدتك في تحقيق حلمك بأن تصبحي أماً.

ما الذي يجب أن تعرفيه عن الحمل بالإنابة؟

يعود الحمل بالإنابة إلى أيام العهد القديم. أراد إبراهيم عليه السلام، والد الديانات الثلاث: (اليهودية، والمسيحية، والإسلام) ولداً، لكن زوجته سارة كانت

عاقراً. وهبت سارة إبراهيم جاريتها هاجر؛ حتى يصبح لديه ولد. بعد تسعة أشهر ولدت هاجر طفلاً اسمه إسماعيل عليه السلام لسيدنا إبراهيم. هذه أقدم قصة نعرفها للحمل التقليدي بالإنابة.

يتضمن الحمل التقليدي بالإنابة زرع المني في امرأة تحمل طفلاً مرتبطاً جينياً بها وبالأب المطلوب. يزرع طبيبك عينة من نطاف زوجك (أو نطاف متبرع) في رحم الحامل بالإنابة. في الحمل التقليدي بالإنابة يرتبط زوجك والحامل بالإنابة جينياً بطفلك.

خيارات الحمل بالإنابة التقليدي

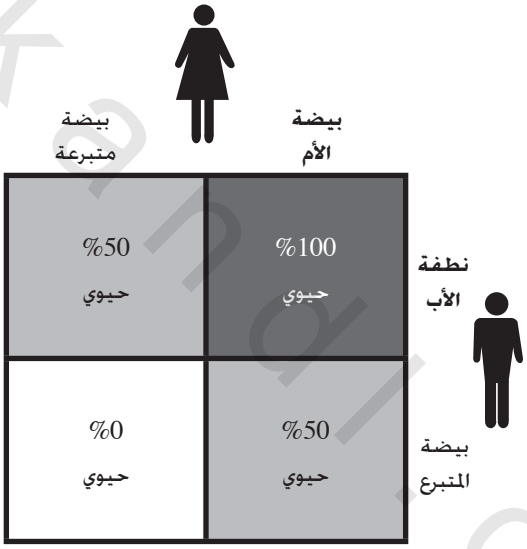

رسم: آدم جيه. هانين

الحمل بالإنابة الحملي جديد نسبياً. تتلقى المرأة في هذا النوع جنيناً ينقل إليها من بيوض طازجة أو مجمدة. يمكن أن تصنع هذه البيوض بعدة طرق:

(1) من الأم والأب المعنيين، ثم يزرع في رحم الحامل بالإنابة، (2) من بيضة متبرعة ملقحة في المختبر من نطاف الأب المعني، (3) من الأم المعنية مع نطاف من عينة من متبرع بالنطاف تزرع في الحامل بالإنابة، (4) من بيضة متبرعة ملقحة في المختبر من عينة نطاف من متبرع.

obeikandl.com

خيارات الحمل بالإنابة الحملي

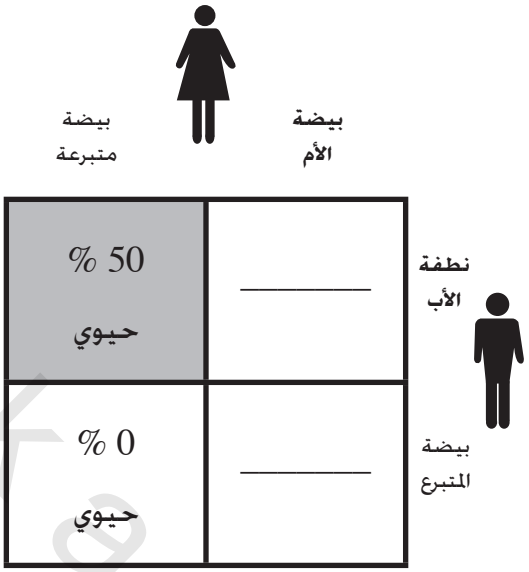

رسم: آدم جيه. هانين

لماذا تحتاجين إلى توجيه خبير؟

حتى لو كنت ممن يحبون إنجاز المشروعات طويلة الأمد وحدهم، فهناك خط حدود عندما يتعلق الأمر بإيجاد بيضة متبرعة أو حامل بالإنابة. وذلك لوجود مخاطر عاطفية ومالية وقضائية في عملية الإنجاب بمساعدة طرف ثالث. الخبراء في هذا الحقل مختصون في مساعدتك في خوض هذه العملية التي ستغير حياتك. في نهاية المطاف، أكبر التزام يمكن أن يلتزمه الزوجان بعد الزواج هو البدء في إنشاء أسرة.

سوف يساعدك فريق الخبراء المحترفين في فهم ما توقّعين عليه، وعلى الشعور بالارتياح؛ لأنك أنت وأسرتك في حماية القانون (الذي يختلف حسب الولاية والدولة). تذكري أن التبرع ببيضة أو بجنين أو حمل طفل مدة تسعة أشهر التزام هائل، وإن كان من قبل فرد من الأسرة وافق على أخذ أتعاب مالية. مع أنك تستطيعين التعامل مع الإنجاب بمساعدة طرف ثالث بالطريقة نفسها التي تتعاملين فيها مع عقود العمل، فإننا نعتقد

obeikandl.com

أنك ستفقدين فرصة عظيمة إذا لم تحتفلي بحفاوة بالمتبرعين، أو الحامل بالإنابة الذين جعلوا رحلتك ممكنة.

قول نعم في حين من الحكمة أن تتريثي قليلاً

ينتج عن الإخفاق في علاجات الإخصاب الانتقال إلى خطوات متزايدة التعقيد. إذا بدأت بزرع النطاف ضمن الرحم فقد تحاولين التلقيح ضمن الزجاج. إذا لم ينجح فقد تجربين التبرع بالبيوض (أو الأجنة). إذا لم ينجح ذلك، فإن آخر محطة قبل التبني هي البحث عن حامل بالإنابة.

من السهل الانجراف آلياً وقول «نعم» في حين أنك بحاجة إلى التريث لتسوية مشاعرك والعواقب العاطفية الناتجة عن تعديل خطة العمل. لا يعني التريث أن أي خطوة من هذه الخطوات غير مناسبة لك؛ إنه يعني أنك تحتاجين إلى الوقت لتقبّل حمل مختلف عن الحمل الذي تخيلته قبل الاندفاع قدماً في محاولة الحمل.

فريق الخبراء

يمكن لوجود الفريق المناسب من الخبراء المحترفين أن يجعل تجربة الحمل بالإنابة ممتعة. هناك ثلاثة خبراء لا تستطيعين الاستغناء عنهم: طبيب غدد صم خبير مختص في التكاثر، ومحامٍ مطّلع مختص بعقود الإنجاب بمساعدة طرف ثالث، وخبير صحة عقلية مدرّب على التعامل مع الإنجاب بمساعدة طرف ثالث. انظري إلى هؤلاء الخبراء على أنهم مجموعات إضافية من الآذان والعيون التي تحدد المشكلة قبل أن تحصل.

طبيب الغدد الصم المختص في التكاثر

طبيب الغدد الصم المختص في التكاثر هو الخبير الذي سينسّق تعاملك مع المتبرعة بالبيوض أو الحامل بالإنابة. سيساعد الطرق الطبيعية باستعمال أحدث التقنيات لمساعدتك في الحمل، أو سيساعدك في الحصول على طفل عن طريق الحمل بالإنابة.

obeikandl.com

بالإضافة إلى توجيهك، والإجابة عن أسئلتك، وتعليمك تفاصيل العملية، فإن مختص الإخصاب هو بوابتك لكل مدخل من مداخل الحمل بالإنابة أو التبرع بالبيوض. قد تصل آمالك ببناء أسرة إلى طريق مسدود إذا لم تحصلي على موافقته أو إذنه الطبي.

خبير الصحة العقلية

قد يعمل خبير الصحة العقلية أو معالج الصحة العقلية مديراً للحالة، حيث يعمل على نحو وثيق مع طبيبك ومحاميك لتسوية الأمور الطبية والمالية والقانونية، والأمور الطارئة، مثل الراحة في السرير للحمول المعقدة المهددة بالإسقاط. تحتاجين إلى خبير يتمتع بهذه القدرات.

يجري بعض علماء النفس وخبراء الصحة العقلية مقابلات، ويجرون اختبارات نفسية، ويكتبون تقريراً وينتهي بذلك عملهم. لكنك بحاجة إلى خبير صحة عقلية يتابع حالتك طوال مدة العملية التي تختارينها. التبرع بالبيوض أقل تطلّباً، وقد يستمر عدة أشهر، في حين قد يستغرق الحمل بالإنابة 18 شهراً إلى أن يولد الطفل.

أكثر الأسباب أهمية لمشاورة خبير صحة عقلية هو السماح لقلبك أن يساير عقلك، إذا لم تكوني مرتاحة لمشاورة خبير صحة عقلية، فاعلمي أن الهدف ليس تقويماً إذا كنت صالحة نفسياً لأن تكوني أمّاً، وإنما ينظر خبراء الصحة العقلية إلى دورهم على أنه إعطاء فرصة لمناقشة الموضوعات والقرارات التي تواجه الزوجين، وهما يبنيان أسرتهما.

يمكن لخبراء الصحة العقلية أيضاً أن يساعدوا في المراحل الباكرة في أثناء عملية المطابقة، وحتى بعد الولادة. إذا تابعتك خبيرة الصحة العقلية طوال العملية، فسيكون لديها إحساس بما يجري من ناحية التوقيت والعقود والأشياء الإضافية التي يجب أن تتابع، وأموال الائتمان أو حساب التسليم (يفرض عليك وضع أموال ائتمان أو فتح حساب تسليم للنفقات المتعلقة بالحمل التي قد تحتاجها المتبرعة بالبيوض أو الحامل بالإنابة في مدة العقد)، وأي موضوع طارئ آخر تستطيع تدبيره. إذا لم تكن خبيرة الصحة العقلية

مستعدة لأن تعمل بوصفها مديرة للحالة، فإنك بحاجة إلى شخص آخر لتنسيق العملية؛ حتى تبقى على المسار الصحيح.

لا يوافق معظم المختصين في الإخصاب على الحامل بالإنابة إلى أن تجري خبيرة الصحة العقلية مسحاً نفسياً. هذا يعني أنه إذا كان في ذهنك قريبة أو صديقة أو كنت تبحثين عن سيدة خارج دائرة معارفك، فإن اختيار الحامل بالإنابة يحتاج إلى الموافقة لتحديد إذا كان ذلك ما يناسب جميع الأطراف.

المحامي

أنت بحاجة إلى محامٍ مختص في قوانين تكوين الأسر. هذا يعني أنه يتعامل في معظم ممارسته مع الإنجاب بمساعدة طرف ثالث والتبني. يجب أن يعرف المحامي القوانين والنظم التي تنطبق في منطقة سكنك (تختلف القوانين بحسب الولاية والدولة). كما يجب أن يكون المحامي حائزاً ترخيصاً بمزاولة المهنة في الولاية التي تنويان أنت والحامل بالإنابة أن تحصل الولادة فيها.

المحامي بمنزلة الظهير الذي يشرف على جميع نواحي الحمل بالإنابة أو التبرع بالبيوض، للتوثق من أن جميع الأطراف ملتزمة بالقوانين النافذة. كما أنه الخبير الوحيد الذي يقتصر عمله على ضمان حقوق الآباء المعنيين؛ لذلك فهو شخص من المهم أن يكون إلى جانبك.

يتجاوز بعض الأزواج المحامي لأسباب مالية، ويستعملون عقوداً ينسخونها من شبكة المعلومات. ينصح خبراء القانون بعدم فعل ذلك. تعدّل العقود باستمرار، لذلك قد تفوّتين فقرة مهمة يمكن أن تجعلك عرضة للمقاضاة في المستقبل. يبلغ كامل الأجر القضائي نحو 1,000 دولار، وهذا أجر مناسب لمستشار يصنع الفارق بين عقد محكم تماماً وعقد يدعك عرضة لمجموعة من المشكلات.

بالإضافة إلى ذلك، لا يوجد طبيب غدد صم مختص في التكاثر يقبل أن يعطيك الموافقة الطبية إذا لم تأخذي استشارة قانونية مناسبة، وموافقة محامٍ مؤهّل. هذه الإجراءات تحميك، كما تحمي المتبرعة والحامل بالإنابة والطبيب.

قد لا يدرك الأزواج الراغبون أن كلّ حمل بالإنابة يحتاج إلى جلسة محكمة لتوثيق من هم الآباء. يمكن لمحاميك أن يوثّق حقوقكما بالأبوة قبل الولادة. وفي حال تساءلت كيف يمكن وضع اسمك بدلاً من اسم الحامل بالإنابة على شهادة الميلاد؟، فإن محاميك يمكن أن يقوم بذلك أيضاً.

النجاح المجمّد

بعض الممرضات لم يتعاملن قط مع حمل بالإنابة. لم يكن يعرفن من له الحق في ماذا، ومن يوقع الأوراق للطفل، وغير ذلك. كان علينا أن نريهم أوراق المحكمة لتسيير الأمور. –**إيغانسو، 39، ضابط شرطة.**

يتعامل المحامي مع هذين الموضوعين قبل الولادة؛ لأنك إذا انتظرت إلى ما بعد الولادة: (1) قد تتعرضين لمشكلة ارتباك الفريق الطبي في المستشفى في معرفة من هم الآباء القانونيون، (2) قد لا يسمح لك الفريق الطبي برؤية طفلك، (3) قد تنسين أن تضعي اسمك على شهادة الميلاد. اضطر بعض الأزواج الراغبين في الأولاد أن يتبنوا أطفالهم بعد الولادة؛ لأنهم لم يتعاملوا مع هذه الأمور سابقاً.

لماذا تحتاجين إلى عَقْد؟

العقود أساسية؛ لأنها تحدد ماذا يستطيع الأشخاص أن يفعلوا أو لا يفعلوا قانونياً. إضافة إلى التزام القوانين المحلية، هناك عدة موضوعات يجب أن تدركيها: أولها وأكثرها بداهة هو حماية موادك الجينية؛ حتى لا يكون هناك أي تساؤل حول إذا كانت البيوض أو الأجنة بيوضك وأجنتك؟. يجب أن يصرّح العقد بأن المتبرعة تتخلى عن جميع الحقوق المتعلقة ببيوضك وأجنتك. هذا يعني أنها لا تملك المواد الوراثية، ولن يكون لديها حق في التدخل في كيفية استعمالها، ولا تستطيع أن تعود لاحقاً وتدعي ملكيتها، وليس لها حق الزيارة أو التدخل في تربية طفلك في المستقبل، ولن يكون لها صلة بك في المستقبل إلاّ إذا وافقت على خلاف ذلك.

obeikandl.com

العامل الثاني في الأهمية الذي يجب أن يتضمنه العقد هو الموافقة القانونية الملائمة: الطبية والقانونية والنفسية. هذا مهم جداً في العلاقة مع المتبرعة بالبيوض. يجب أن تفهم المتبرعة وأن تقدّر تماماً تفرعات عملية المضي قدماً. يجب أن تدرك أنه سيطلب إليها أن تأخذ أدوية الإخصاب، وأن مبيضيها سيتحرضان تحريضاً زائداً. يجب أن تعرف أيضاً كامل العملية الطبية والتفرعات طويلة الأمد إذا حصل اختلاط ما، بما في ذلك خصوبتها هي أيضاً. لا تحتاجين إلى موافقة مع كامل العلم فقط، بل يجب أيضاً أن تحصلي على موافقة خطية من جميع أعضاء فريق الخبراء تصرح بقدرتها على القيام بالعمل.

يصرّح العقد بأي تحديد أو قيود على استعمال البيوض أو الأجنة أو النطاف، على سبيل المثال: إذا حددت المتبرعة أنها تتبرع بأجنتها فقط لزوجين من جنسين مختلفين، عندها لا يمكن لمختص التكاثر أن يتبرع بهذه البيوض نفسها لشخصين يعيشان معاً دون زواج، أو لرجل أو امرأة عازبين، أو لزوجين من الجنس نفسه، أو لأزواج متعددين. بالطريقة نفسها، يجب أن يلتزم المختص بقيود المتبرعة، كما لو وضعت في العقد أنها لا ترتاح سوى للتبرع بأجنتها لأسرة مسيحية.

لا يستطيع الأزواج الراغبون قانونياً أن يدفعوا مقابل النطاف أو البيوض أو الأجنة، أو مقابل التخلي عن أي حقوق تتمتع بها المتبرعة. بدلاً من ذلك، يدفع الأزواج للمتبرعين مقابل وقتهم، وانزعاجهم، والتكلفة الطبية، والتكاليف المتعلقة بالحمل، وافتراض المخاطر، ونقص الراتب. تتضمن النفقات التي يجب أن تغطيها النفقات القانونية، وتكلفة إبرام العقد، وتكاليف شحن البيوض أو الأجنة أو النطاف. من الناحية القانونية يجب أن يكون تقديم المواد الجينية تبرعاً. لو لم يؤوّل واضعو القانون الهبة بهذه الطريقة، لما انطبق عليها اسم التبرع.

يجب أن تعطي المتبرعات للأزواج الراغبين تصريحاً كاملاً. يجب أن يكون كل ما تذكره المتبرعة عن تاريخها الطبي، وخلفيتها الوراثية، وصحتها العقلية، ووضعها الاجتماعي، ومستوى دخلها، ونمط حياتها صحيحاً تماماً. يجب أن يكون لكل من الفريقين مستشار قانوني حتى يكون هناك من يحفظ مصالحه.

ما هي فحوص المسح التي يجب أن تُجرى على المتبرعات والحوامل بالإنابة؟

يمكنك أن تطمئني؛ لأن الأطباء والمراكز المرموقة لا يجازفون أبداً. يجب أن يمر المتبرعون بالنطاف والبيوض والأجنة والحوامل بالإنابة بقوة القانون بفحص مفصّل لخلفيتهم بحثاً عن قصة اضطهاد أطفال، أو سجلات إجرامية، كما تبحث الحالة المالية (لا تتأهل المرأة المعوزة أو التي تأخذ معونات مالية من الدولة). وكما في وكالات التبني، يوقع كل من المتبرعة بالبيوض والحامل بالإنابة إما موافقة مفتوحة أو مغلقة. تتبرع بعض النساء فقط إذا كن يرتحن للآباء المعنيين، وبعضهن فقط عندما يضمن لهن أن هويتهن ستبقى مجهولة مطلقاً، وفي حالات نادرة تطلب بعض النساء علاقة مستقبلية، مثل مكالمة هاتفية من آن إلى آخر، أو صورة سنوية أو الاتصال بالطفل، بعد أن يصبح بعمر 18.

لماذا يجب أن تستخدمي وكالة كبيرة؟

قد يختصر بعض الأزواج الذين ليس لديهم سوى موارد مالية محدودة النفقات، ويجدون الحامل بالإنابة عبر شبكة المعلومات. لكن قد لا يرضيك ذلك. يجب أن يحصل الشيء نفسه من حيث وضع قوائم الأسئلة وطلبات التقديم، وإجراء المقابلات. مع أن ذلك قد ينجح مع بعض الناس، فإنه قد يؤدي إلى نتائج عكسية. يكون معظم الأزواج الذين يبحثون وحدهم عن حامل بالإنابة يائسين إلى درجة كبيرة، بحيث إنهم يمكن أن يقوموا بأي شيء لتحقيق رغبتهم. الأمر الذي عليك تجنبه هو ترك وكالة صغيرة تستغلك لمجرد أنك عرضة للاستغلال.

قد ينتهي الأمر بالأزواج الذين يبحثون عن حامل بالإنابة وحدهم دون إرشاد الخبراء المحترفين بإعطاء 50,000 أو 100,000 دولار لسيدة ترتب عمليتي حمل بالإنابة من مكتب في منزلها. قد تقوم بعض هؤلاء النساء اللواتي يدرن وكالات آباء -أمهات من منازلهن بالحمل بالإنابة هن أنفسهن. ليس ذلك ما تريدينه. لا توجد طريقة لمعرفة هل ستجد هؤلاء النسوة الحامل بالإنابة الملائمة لك، أم سيصبحن هن الحاملات بالإنابة، أو سينتهي بهن المطاف بالنوم في الفراش بسبب حمل مهدد بالإسقاط.

هناك احتمال بأن تشعري بأنك مجرد رقم في الوكالات الكبيرة، لكنك تستطيعين الاستعانة بخبرات وتسهيلات لا تستطيع الوكالات الصغيرة توفيرها مثل مدير لأموال الائتمان، وخدمة الإجابة على الهاتف 24 ساعة، ووجود السكرتيرات والمديرين ومختلف الموظفين.

لماذا تقوم الحامل بالإنابة بما تقوم به؟

معظم الحوامل بالإنابة نساء يمكثن في منازلهن. تختار هؤلاء النسوة الحمل بالإنابة؛ لأنها طريقة تجعلهن يسهمن إسهاماً غير عادي في العالم. يمكنك ببساطة أن تقارنيهن بخابزات كؤوس الكعك، أو العاملات في الصليب الأحمر، أو مؤرخات تاريخ الأسرات، أو جامعات ألبومات الصور والذكريات، أو بائعات بطاقات المناسبات.

لماذا أردت أن أصبح حاملاً بالإنابة؟

أردت أن أقدم المساعدة. لدينا أصلاً طفلان، لذلك اعتقدت أنني يمكن أن أصنع الفارق في حياة شخص ما. أحب أن أحمل، وتبدو هذه طريقة رائعة للعطاء. قال زوجي بيل: إن هذا شيء رائع. لم يكن لديه أي اعتراض، أخلاقي أو سواه.

- سمر، 28، طالبة عقارات.

تقضي هؤلاء النسوة أعمارهن بالقيام بأمور ملؤها الإيثار لجعل الناس سعداء. يردن بطبعهن أن يقمن بشيء جيد. كثير من الحوامل بالإنابة متزوجات، ويعشن حياة مستقرة، ولديهن شبكة دعم سليمة، ويملكن منازلهن مما يبطل الرأي القائل: إنهن نساء ساقطات منبوذات ينفقن على إدمانهن.

وضع ثقتك في الحامل بالإنابة

كنت أقلق دائماً من أن سمر لا تأكل جيداً أو أنها تشرب كأساً من النبيذ. لكنني عندما عرفتها، كان واضحاً أنها تقوم بكل شيء ممكن لمصلحة طفلنا.

- إغناسيو، 39، ضابط شرطة.

obeikandl.com

يجب أن تكوني مرتاحة للأم البديلة. كما هو الأمر عندما تقابلين صديقة جديدة، يجب أن يكون هناك نوع من الكيمياء يجعلك تريدين الاتصال بها على التكرار. يجب أن تكون الحامل بالإنابة مبتهجة ومتعاونة وتستجيب لحاجاتك. هذا يعني أنك يجب أن تكوني منطقية في طلباتك، وألاّ تفرطي في سيطرتك. إذا وجدت أنك تشكين في دوافع أو قدرات الحامل بالإنابة على حضن طفلك، فذلك هو الوقت الملائم لإنهاء المقابلة بأدب. تستطيعين أن تستغلي ذلك الوقت لإعادة التفكير في مشاعرك، أو تستطيعين إذا كنت واثقة بأن هذا هو ما تريدينه أن تبدئي بداية جديدة مع مرشحة أخرى. انظري إلى الاجتماع بالحوامل بالإنابة المحتملات على أنه عملية تحضيرية لإجراء مقابلات مع جليسات الأطفال، والمربيات، وموظفات الحضانة. لن تسمحي لأي كان بالعناية بطفلك، وينطبق الشيء نفسه على الحمل بالإنابة.

إيجاد الحامل بالإنابة المثالية

عندما رأيت سمر تدخل الغرفة شعرت بتواصل قوي وبكيت. عرفت أنها هي المرأة المطلوبة. –**كلوديا، 35، معلمة.**

أفضل ما في الأمر هو أن تشعري بالارتياح للحامل بالإنابة، وأن تبادلك هي ذلك الشعور. ستكونان معاً في هذه العلاقة من 12 إلى 18 شهراً سواء أحببت ذلك أم لا، لذلك من الحكمة أن تستفيدي من هذا الوقت بأفضل طريقة ممكنة. الأشهر التسعة التي ينمو فيها طفلك في أحشاء الحامل بالإنابة هي أطول مدة سيكون فيها طفلك بعيداً عنك على الأغلب إلى أن يصل إلى مرحلة الشباب. هذا وقت طويل ولا سيما أن الحامل بالإنابة قد تكون امرأة لا تعرفينها. عندما تجدين حاملاً بالإنابة ترتاحين إليها، فإنك ستستطيعين النوم وأنت مطمئنة أنك قد اخترت البيئة المثالية لطفلك؛ كي ينمو فيها.

المعايير التي يجب أن تبحثي عنها في الحامل بالإنابة:

- عمرها بين 21 و 41 عاماً.
- ولدت طفلاً واحداً على الأقل.

openkandil.com

- سليمة جسدياً وتاريخها التكاثري سليم.
- مستقلة مالياً.
- قادرة عقلياً دون وجود قصة مرض عقلي.
- مستقرة في جميع نواحي الحياة.
- مدعومة بشبكة مستقرة.
- تستطيع توضيح أسباب ودوافع قيامها بالحمل بالإنابة.
- تظهر درجة من الثقة في قراراتها.
- تظهر درجة من التعاطف مع الآخرين.

التمويل جزء كبير ومهم ضمن الصورة، لكن تذكري أن الحاملات بالإنابة يجنين نحو 18,000 إلى 24,000 دولار، عدا النفقات الطبية والنفقات الإضافية (ثياب الحوامل وأجور مواقف السيارات عند زيارة الطبيب). إذا قسّمت هذا المبلغ على الوقت الوسطي الذي تمضيه الحامل بالإنابة في إجراء المسح الطبي، وعلاجات الإخصاب، وتحقيق الحمل، وحمل الطفل، والتعافي من الولادة، فإن دخلها سيكون نحو 80 سنتاً في الساعة. هذا أقل من بعض العاملات في المصانع في العالم الثالث. لكن على عكس عاملات المصانع، فإن الحامل بالإنابة تناوب 24 ساعة في اليوم، وسبعة أيام في الأسبوع.

تأمين الحامل بالإنابة

التأمين بالغ الأهمية. تستعمل بعض الحاملات بالإنابة تأمينهن الطبي الخاص، وتتقدم بعضهن بطلبات تأمين، لكن شركات التأمين لا تقبل تأمينهن للحمل بالإنابة، وتطلب بعض النساء أن يؤمّنهن الآباء المعنيون. إذا كانت الحامل بالإنابة مستعدة لاستعمال تأمينها الطبي الخاص، وكان ذلك التأمين يغطي الحمل بالإنابة، فذلك أفضل طريق أمامك. لكن إذا كانت الحامل غير مستعدة، أو كان تأمينها لا يغطي الحمل بالإنابة، فإنك بحاجة إلى إيجاد شركة تأمين محترمة تغطي الحامل بالإنابة. ترفض بعض شركات التأمين تغطية الحمل بالإنابة، ويغطي بعضها كل شيء عدا الأدوية، ويغطي بعضها معظم نفقات

obeikandl.com

الحامل بالإنابة ما دامت حاملاً. عندما تحمل الحامل بالإنابة فعليك أن تشتري لها تأميناً على الحياة تكون أسرتها هي المستفيدة منه.

لا تنظر الحوامل التقليديات بالإنابة إلى التخلي عن أطفال نصفهم مكوّنون من مركبهن الجيني بالنظرة نفسها التي تنظر إليها الأم التي تريد الطفل. لو شاءت الحامل بالإنابة صبياً، لحملته من زوجها. لقد قمن بذلك سابقاً، ومن منظورهن، فقد كنّ سيفقدن بيوضهن على كل حال في دوراتهن الطمثية. إنهن يشعرن أنه بهذه الطريقة يعرفن أن إحدى بيوضهن، على الأقل، سوف تنضج لتكوّن طفلاً سيتلقى الحنان والرعاية من أبوين وضعا كل ما لديهما على المحك لإنشاء أسرة.

عندما تكون زوجتك هي الحامل بالإنابة

أنا أحب زوجتي. سمر من النوع الذي يضع مصالح الناس دائماً في المقدمة. إنها تفعل كل ما في وسعها للتوثق من أن كلوديا وإغناسيو سيحظيان بفرصة الأبوة.

- بيل، 28، رئيس طبّاخين

ما الذي يجعل المطابقة مهمة جداً؟

قد لا يبدو لك أن مطابقة شخصيتك مع شخصية الحامل بالإنابة أمر مهم. إذا كنت تنظرين إلى الحمل بالإنابة على أنه مجرد صفقة أعمال، فالمطابقة ليست مهمة لك على الأغلب. لكن إذا فهمت لماذا تنفق الشركات الأمريكية ملايين الدولارات لرسم صورة الشخصيات، فستعرفين أن بعض الشخصيات تتلاءم مع بعضها أفضل من تلاؤم شخصيات أخرى مع بعضها. ينطبق الشيء نفسه على الحمل بالإنابة.

تنجح المطابقة أفضل نجاح عندما يتعاطف كل من الشخصين مع الآخر. يجب أن تكون قيمهما، ومصالحهما، وفلسفتهما، وأخلاقياتهما، وحتى اعتقادهما الديني متشابهة (إلاّ إذا كانا من الناس الذين يتقبلون اعتقادات الآخرين). على سبيل المثال، لا تُطابق حامل بالإنابة تعتقد أن الأم يجب أن تربي الطفل بنفسها تربية وثيقة مع مديرة تنفيذية لشركة كبيرة تمضي معظم وقتها في الطائرات. ستكون تلك وصفة للإخفاق. بالطريقة نفسها، لا يمكن للحامل بالإنابة التي تكره الخوض في التفاصيل أن تتلاءم مع زوجين

حريصين جداً على التفاصيل. سرعان ما ستصبح الحامل بالإنابة عدائية، أو تتقلب بين عدم المبالاة والتهجّم، وأنت لا تريدين لطفلك أن يكون في تلك البيئة.

تحديد علاقتك بالحامل بالإنابة

أنت تسيرين مع شخص غريب في مسار مرتبط قد يستمر 18 شهراً. قد تجعلك الحدود التي تضعينها تسعين إلى التحكم «بطفلك»، في حين تسعى الحامل بالإنابة للخصوصية في شؤون جسدها. يمكن لإدراك أين تبدأ حدود الحامل بالإنابة وأين تنتهي حدودك أن يهيئك لأي احتكاك قد تواجهانه على طول المسار.

تتضمن الأمور التي تحفر هوّة بينك وبين الحامل بالإنابة عدم الاتفاق على طبيب التوليد وأمراض النساء الذي سيعتني بها، وماذا يجب أن تأكل أو تشرب؟، وكم يجب أن تنام؟، وهل يجب أن تجري التمارين الرياضية أو أن تسافر؟، ومن سيدخل غرفة المخاض؟، وكم مرة يجب أن تتصل بك إن كانت تعيش في المدينة نفسها، أو في ولاية مختلفة أو في بلد مختلف؟

اختيار الحامل بالإنابة

قد تجد بعض الأطراف المستعدة أنها قد تسرّعت في التوقيع عندما يدركون ما تتطلبه علاقات الحمل بالإنابة. على سبيل المثال: قد لا تعرف شقيقتك أو ابنة حميك كيف تقول لك لا. لكن بعد أن تعرف ما هو مطلوب منها (التضحية بالوقت، والإبر اليومية، ومخاطر الاختلاطات الطبية بما في ذلك احتمال الحمل المتعدد)، فإنها قد تعترف لخبير الصحة العقلية أنها لا تريد في الواقع المضي في الأمر. لا تريدين بالطبع أن يظهر مثل هذا الوضع بعد خمسة أشهر من الحمل.

متى ينجح استعمال قريبة من القريبات بوصفها حاملاً بالإنابة

كانت أختي هي الحامل بالإنابة، لذلك فأنا أريد بالتأكيد أن يعرف ابنانا أهميتها في هذه المعادلة. سأقول لهم: إن بطنها كان سليماً، لذلك حملتهما من أجلنا.

- ديفون، 35، مراسلة محاكم.

تذكري أن أختك، أو ابنة حميك، أو عمتك، أو خالتك، أو أمك، أو ابنة عمك أو ابنة خالك يمكن أن تكون حاملاً بالإنابة عنك. لكن الحمل بالإنابة المبغوض لا يعدّ حلاً. يجب ألاّ تحرجي قريبة من قريباتك لتجعليها تقبل الحمل بالإنابة. سوف يشعر خبير الصحة العقلية المرموق إذا كانت الحامل بالإنابة قد قبلت حمل طفلك بدافع الاضطرار، أو لأنها قد رأت أنكما لن ترزقا بطفل بأي طريقة أخرى.

أفكار خاطئة عن الحاملات بالإنابة

- إنهن يخططن للاحتفاظ بالأطفال.
- إنهن يبعن أجسادهن للإنفاق على إدمانهن.
- إنهن يفكرن فقط في المال.
- إنهن يخططن للهروب مع طفلك إلى المكسيك.
- إنهن يبحثن عن شخص يدير تفاصيل حياتهن.
- لا هم لهن سوى الحديث عنك وعن طفلك.
- إنهن مستعدات لإيقاف حياتهن؛ حتى تحظي أنت بحياتك.

فهم منظور كل شخص من الأشخاص

كما ذكرنا سابقاً، تنفق الشركات ملايين الدولارات لرسم صور شخصيات العاملين لديها؛ حتى يستطيعوا معرفة كيف يمكن أن يعملوا معاً بأفضل طريقة معززين الأداء العام للشركة. نحن لا نقترح أن تخضعا لعملية رسم الشخصية، لكننا نقول: إن علاقتكما ستكون أيسر إذا عرف كل منكما أين يقف الآخر. يقف الزوجان والحامل بالإنابة على طرفين مختلفين من الطيف العاطفي. الحامل بالإنابة تتوق إلى أن تكون المحققة للأحلام. تأتي متحمسة حماسة المشجعات اللواتي يرقصن قبل مباريات كرة القدم الأمريكية. لقد حملن من قبل، وهن يحببن أن يحملن، ويشعرن أنهن قادرات على تحمّل الحمل جيداً، وهن قادرات على منح زوجين طفلاً، وهن أنفسهن يحببن أن يكنّ أمهات.

obeikandi.com

إنهن يتطوعن بنظرة متفائلة للعالم، وينتظرن مولوداً. إنهن باختصار متحمسات للمشاركة، ويقمن بالحمل بالإنابة بملء إرادتهن جاهزات للمساعدة.

يختار الزوجان الحمل بالإنابة على أنه حل أخير. تكون مقاربة معظم الأزواج متشككة، ومتحفظة، وغير أكيدة، ومليئة بالأفكار الخاطئة. إذا كان ذلك ما تشعرين به أنت أو يشعر به زوجك فأنتما على الأغلب منهكان عاطفياً ومالياً. لقد خذلك جسدك في نهاية المطاف. يمكن لذلك أن يجعلك تشعرين بأسى شديد. ربما تكونين تتصارعين حتى مع المشككين في أسرتك أو في دائرة أصدقائك الذين يسألون أسئلة، مثل: «هل أنتما واثقان أنكما تريدان ذلك؟ لماذا لا تتبنيان طفلاً؟ وكيف تعرفين أن هذه المرأة لن تهرب بطفلك إلى المكسيك؟».

يمكن لتكرار إخفاق الحمل، والعمليات الجراحية النسائية، وملايين الأمور الأخرى أن توهن من تفاؤلك. ويمكن للنفقات التي أنفقتها على العلاج أن تنهك ثقتك. وإذا لم يهزّك كل ذلك، فعليك الآن تحمل فكرة أن إنشاء أسرة يعتمد على دفع أموال لمزيد من الأشخاص، كالمحامين وعلماء النفس ووكالة حمل بالإنابة للقاء غريبة قد تستطيع أن تمنحك طفلاً.

أما ما يتعلق بالأخطار العالية، فإن الحمل بالإنابة أكثر خطراً من المقامرة في لاس فيغاس. لا يضع أحد على طاولة القمار 100,000 دولار دون أن يكون لديه شعور بأنه سيربح. المخاطر أعلى أيضاً من مخاطر الاستثمار في سوق الأسهم.

تقديم هدية العمر

الحمل بالإنابة والتبرع بالبيوض علاقات عمل ذات طابع شخصي جداً. يحطّم ادعاء عكس ذلك إحدى أكثر طرق الإيثار عطاء، التي لا يفضُلها سوى التبرع بالأعضاء.

هل تسمح ولايتك بالحمل بالإنابة؟

قد تجبرك القوانين التي لا تسمح بالحمل بالإنابة على إيجاد حامل بالإنابة خارج الولاية التي تعيشين فيها. لماذا؟ لأنه لا يوجد في الولايات المتحدة سياسة موحدة تتحكم في الحمل بالإنابة. تضع كل ولاية من الولايات قوانينها الخاصة لتنظيم هذه الممارسة. يوجد

في بعض الولايات قوانين تحرّم الحمل بالإنابة، ويوجد في ولايات أخرى قوانين تسمح به ضمن شروط خاصة، وبعض الولايات تسمح به أو تمنعه دون أن يكون لديها قوانين مكتوبة تتعلق به على الإطلاق. تختلف قوانين الولايات من الإلزام بالاتصال بالحامل بالإنابة إلى تجريم جميع أشكال الحمل بالإنابة التجاري. يمكن للولايات التي تحرّم الحمل بالإنابة ألا تعترف بالعقد الذي تعقدينه، وتحكم عليك بالسجن، وتفرض عليك غرامة مالية كبيرة (حتى 5 سنوات سجن وغرامة 50,000 دولار في ميشيغان).

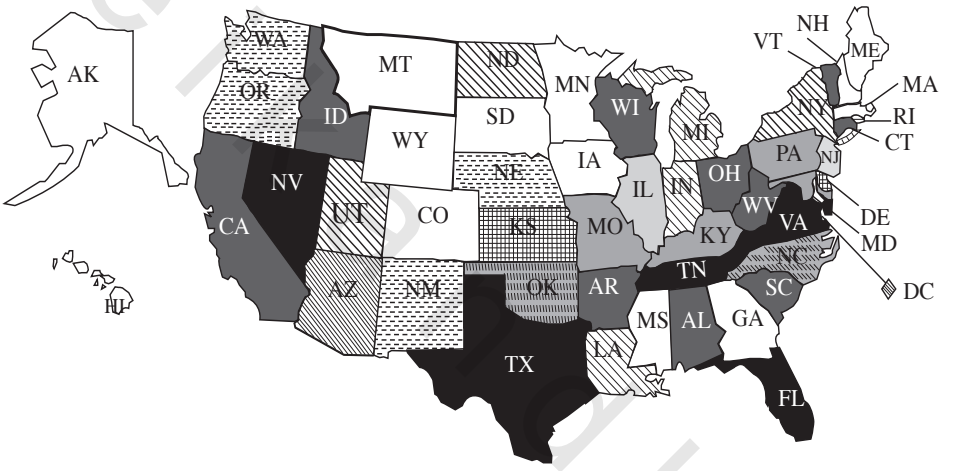

- المتزوجان فقط.
- يجب تحقيق شروط المحكمة.
- لا يعطى تعويض مالي.
- حمل بالإنابة حملي فقط-لا يعطى تعويض مالي.
- لا يوجد قانون. لكن المحاكم متعاطفة.
- لا يوجد قانون. لكن المحاكم متعاطفة إذا لم يطلب تعويض مالي.
- لا يوجد قانون. لكن المحاكم متعاطفة إذا لم. يطلب تعويض مالي عدا الطبي.
- لا يوجد قانون – غير واضح.
- لا يوجد قانون لكن المحاكم غير متعاطفة.
- ممنوع. لكن هناك إعادة نظر.
- ممنوع

حتى تاريخ 1 كانون الثاني 2005. قوانين الولايات زئبقية وتتطور باستمرار.
توثقي من محامٍ مختص في الحمل بالإنابة في منطقتك.

يحاول المشرّعون والمحاكم في جميع أنحاء البلاد أن يجاروا موضوعات التكاثر. استعمل المشرّعون والقضاة القوانين الموجودة؛ لحماية النساء من الاستغلال وحماية الأطفال في حالات التبني. عفا الزمن على بعض هذه القوانين، بحيث إن الأزواج الذين يبنون أسرهم يمكن أن يتعثروا بها، وإن كانوا يستعملون أجنتهم الخاصة.

لم يواكب القانون أُسر اليوم

أجبرت القوانين البائدة في بعض الولايات الأزواج الذين يرغبون في الحمل بالإنابة على تبني أولادهم الحيويين. هذا يعني أنه إذا كانت ولايتك لا تعترف بالحمل بالإنابة وعقدت العقد مع الحامل بالإنابة في ولايتك، فإن المحكمة قد لا تعترف بكما على أنكما الأبوان الشرعيان، وقد تضطران إلى تبني طفلكما المتكون من جيناتكما. يتخطى بعض الأزواج هذه المسألة بعقد العقد مع الحامل بالإنابة في ولاية تعترف بالحمل بالإنابة.

يميل المشرّعون إلى وضع القوانين التي تدور حول هذه الأسئلة الثلاثة: (1) هل عقد الحمل بالإنابة مُلزم؟ (2) هل تتمتع الحامل بالإنابة بميزة أن يكون إذنها مبنياً على المعرفة عندما توقع عقداً قبل الولادة تعطيك فيه حق حضانة الطفل الذي تحمله؟ (3) هل تعويض الحامل بالإنابة على خدماتها المتعلقة بتلقي وحمل ووضع طفلك قانوني، في حين أن التعويض على النتيجة النهائية غير قانوني؟.

قوانين الحمل بالإنابة التي توضع فورياً في المحكمة

مع أن قليلاً من الولايات وضعت قوانين تتحكم في الحمل بالإنابة، فإن الموضوعات المحيطة بهذا الخيار في بناء الأسرة تثير اهتماماً كبيراً لدى المشرّعين وعلماء القانون وعامة الناس. لا جدل في أن الحمل بالإنابة يثير ارتكاسات متفائلة ومتشائمة على المستوى التشريعي وفي نظام المحاكم، مما ينشئ قوانين متضاربة حول ما يستطيع، أو لا يستطيع المواطنون أن يفعلوه عندما يتعلق الأمر بإنشاء أسرة في ولايتهم. إلى أن يناقش المشرّعون الحمل بالإنابة على أنه ممارسة عامة بدلاً من وضع القوانين، عندما تصل الحالات المنفردة إلى المحاكم، فإن الحمل بالإنابة سيبقى في حالة غموض.

ماذا يعني هذا للأزواج الذين يعيشون خارج البلاد؟ كما هو شأن الولايات المتحدة، فإن بقية العالم ينظر إلى الحمل بالإنابة بعيون قانونية وأخلاقية وشرعية. يناقش المشرّعون

في البلاد الأجنبية الحمل بالإنابة بنيات المشرّعين في الولايات المتحدة نفسها. يظهر الجدول 1.9 كيف ينظر عدد من الدول إلى الإنجاب بمساعدة طرف ثالث؟:

الجدول 1.9

كيف ينظر بقية العالم إلى الإنجاب بمساعدة طرف ثالث؟

الدولة	قوانين وأنظمة الإخصاب
مصر والسعودية	تحرّم جميع أشكال الإنجاب بمساعدة طرف ثالث
فرنسة، ألمانية، إيطالية، المملكة المتحدة	الحمل بالإنابة غير قانوني
هونغ كونغ، بعض الولايات الأمريكية	الحمل بالإنابة المأجور قانوني
أستراليا، فرنسة، ألمانية، إيطالية، المملكة المتحدة	تحدد عدد الأجنة المنقول لا يسمح بدفع أجر
المملكة المتحدة	معيار يعتمد العمر للعدد المنقول
الولايات المتحدة واليابان	قوانين تختلف من ولاية لأخرى
بلجيكة، كندة، اليونان	لا توجد قوانين أو إرشادات
النرويج واليابان	تمنع استعمال البيوض والأجنة المتبرعة
المملكة المتحدة والولايات المتحدة	تسمح بتجميد الأجنة
السويد، إيطالية، ألمانية	تمنع تجميد الأجنة
إيطالية	تمنع تخريب الأجنة
الدانمارك	تقيّد تخزين الأجنة المجمدة بسنتين
المملكة المتحدة	تقيّد تخزين الأجنة المجمدة بعشر سنوات
المملكة المتحدة	تمنع الدورات العلاجية المجزأة
إيطالية	تحرّم المسح بحثاً عن الأمراض الوراثية

تذكري أنه مع أننا قدمنا لمحة عامة عن كيفية تعامل الولايات والدول حول العالم مع موضوع الحمل بالإنابة، فإن القوانين زئبقية وقابلة للتغيير. ناقشي الأمر مع محامٍ خبير بالحمل بالإنابة قبل أن تمضي قدماً في أي إجراءات.

obeikandi.com

متى يجب أن تفكري في الإنجاب بمساعدة طرف ثالث؟

هناك عدة أسباب تجعلك تقررين عدم اللجوء إلى الحمل بالإنابة، أو التبرع بالبيوض. يمكن أن تكون العوائق بسيطة مثل الأمورالشخصية، أو معقدة مثل اختيار التبني بسبب معارضة الأسرة أو الاعتقادات الدينية. إذا لم تكن الحامل بالإنابة المطابقة لك نافعة، أو غيّرت أنت رأيك، فعليك التخلي عن الأمر قبل أن تبدأ الحامل بالإنابة بتناول أدوية الإخصاب. عندما تحملين، لا يبقى لك أي خيار. من الأفضل عدم الاستمرار في الحالات الآتية:

- تشعرين بمشاعر مضطربة حيال طفل لا يشاركك مكوّناتك الحيوية كاملةً.
- الحامل بالإنابة أو المتبرعة بالبيوض يافعة جداً، أو متقدمة في العمر.
- رفض الحامل بالإنابة أو المتبرعة بالبيوض للمسح النفسي.
- أنت لست مستعدة للحمل المتعدد.
- رفض الحامل بالإنابة لحمل توءمين أو توائم متعددة.
- رفض أي من الطرفين لإبرام عقد تأمين.
- أنت غير مستعدة لتخصيص أموال ائتمان، أو فتح حساب تسليم.
- تطلب الحامل بالإنابة أو المتبرعة بالبيوض مطالب زائدة.
- تحيط التساؤلات بممارسة الوكالة الوسيطة.
- لا توافقين أخلاقياً أو فلسفياً على الحمل بالإنابة أو التبرع بالبيوض.
- اختلاف الأطراف على الحاجة إلى الفحوص والعمليات المجراة قبل الحمل، مثل: بذل السائل الأمنيوسي، أو إنقاص الحمل المتعدد أو الإسقاط.

obeikandl.com

لا تدهشي من معرفة أنه يوجد أناس مستغلون يترصدونك، حتى في محاولتك للحصول على تبرع بالنطاف أو البيوض (انظري الفصل 14). تذكري أن الخيارات الآتية المذكورة في الجدول 2.9 لا تتضمن النفقات الإضافية، مثل: الأجور القانونية والمحادثات الهاتفية والاجتماع عن طريق شاشات الفيديو واللقاءات الشخصية، التي قد تصل إلى 10,000 دولار. هذا سبب آخر يجعلك تتجنبين الرد بنفسك على إعلانات المتبرعات بالبيوض والحوامل بالإنابة. لا يمكنك السماح لأحد بأخذ طفلك، فكيف تسمحين بإعطاء قدرتك على الإنجاب لمن اجتمعت بها اجتماعاً عابراً في جلسة محادثة؟

الجدول 2.9

تكاليف التبرع بالبيوض والحمل بالإنابة

التبرع بالبيوض	6 إلى 10 آلاف دولار +
التبرع بالبيوض التقليدي مع نقل البيوض إلى حامل بالإنابة	45 ألف دولار +
الحمل بالإنابة التقليدي (البيوض منك)	22.5 إلى 33.5 ألف دولار +
الحمل بالإنابة باستعمال الأجنة الطازجة أو المجمدة	30 إلى 50 ألف دولار +
الحمل بالإنابة باستعمال الأجنة الطازجة أو المجمدة ومتبرعة بالبيوض	38 إلى 53 ألف دولار +

ما الأسئلة التي يجب أن تسأليها؟

يجب ألاّ تتخذي قرار إنجاب طفل عن طريق التبرع بالبيوض أو الحمل بالإنابة بين ليلة وضحاها. مع ذلك، يقول كثير من الآباء الذين أنجبوا أطفالاً بهذه الطريقة: إنهم مستعدون لإعادة العملية دون أي وجل. يمكن أن تساعدك معرفة ما يجب أن تتوقعيه عن طريق التعليم والبحث والاستشارة والتحدث إلى الأزواج الذين مروا بالطريق نفسه، على اتخاذ قرارٍ واعٍ.

openkanal.com

إذا كنت تفكرين في الإنجاب بمساعدة طرف ثالث، فاسألي نفسك الأسئلة الآتية. توثقي من أنك تستطيعين أن تجيبي بصراحة: «نعم» على جميع هذه الأسئلة قبل أن تباشري العملية:

- هل أنت مطمئنة لحقيقة أنك لا تستطيعين إنجاب طفل بنفسك؟
- هل أنت مرتاحة لإدخال شخص رابع لمساعدتك في إنشاء أسرة؟
- هل يوجد عقد مُحكَم يحدد رغباتك؟
- هل أجريت أنت والمتبرعة بالبيوض أو الحامل بالإنابة المسح الطبي والقانوني والنفسي اللازم؟
- هل تجاوزت مرحلة الخوف من أن المتبرعة بالبيوض أو الحامل بالإنابة تريد طفلك؟
- هل تعلمين أن الفريق المحترف الجيد يستطيع أن يساعدك في تجنب الأشخاص غير الأخلاقيين الذين يفترسون الأزواج اليائسين في حصولهم على أطفال؟
- هل أنت منفتحة على إخبار طفلك عن المتبرعة بالبيوض أو الحامل بالإنابة؟

obeikandi.com

ضمن قشرة بيضة

- مع أن الإنجاب بمساعدة طرف ثالث طريقة رائعة للحصول على طفل، فإنك يجب أن تتخذي هذا القرار بعناية فائقة.
- إبرام العقود مهم جداً؛ لأنها تحدد ما يستطيع (وما لا يستطيع) الأشخاص أن يفعلوه قانونياً. ما هو قانوني في ولاية أو دولة قد لا يكون قانونياً في أخرى. ناقشي الأمر مع محامٍ مختص بالإنجاب عن طريق مساعدة طرف ثالث قبل المضي قدماً.
- دفع المال مقابل المواد الجينية غير قانوني. يعطي الأزواج الراغبون المتبرعة بالبيوض أو الحامل بالإنابة تعويضاً عن وقتهما وانزعاجهما واحتمال الخطر وفقدان الدخل.
- تملك الوكالات الكبيرة الموارد لمساعدتك في إجراء عملية المطابقة عن طريق النظر في الشخصيات والدوافع على نحو سابق.
- مع أن المال هو الحافز الأساسي للمتبرعات بالبيوض، فإن قلبهن يتبع عادة تبرعهن.
- إخبار طفلك معلومات شخصية عن المتبرعة أرضى نفسياً من مجرد قول، «اخترنا ب8542».
- أكبر أكذوبة تسمعينها عندما تفكرين في الحمل بالإنابة هي أن الحامل بالإنابة سوف تأخذ طفلك.
- يقع الأزواج الراغبون في الأطفال والحوامل بالإنابة على طرفين متناقضين من الطيف العاطفي. الحوامل بالإنابة راغبات في أن يصبحن محققات لأحلام الآخرين، في حين يلجأ الأزواج إلى الحمل بالإنابة على أنه آخر حل.

obeikandi.com